المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 01-09-2007 العـــدد : 10504
الصفحـات : 7 المسلسل : 31

تعهد بفك الاعتصام وإطلاق تشاور للتوافق على اسم الرئيس

بري يعرض التخلي عن الحكومة قبل الرئاسة مقابل موافقة الأكثرية على نصاب الثلثين

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 01-09-2007 العـــدد : 10504
الصفحـات : 7 المسلسل : 31

بيروت: «الشرق الاوسط»

اعلن رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري ان المعارضة تقبل بعدم تأليف حكومة وحدة وطنية إذا تم التوافق مع الاكثرية في موضوع الانتخابات الرئاسية على اساس اجرائها بنصاب الثلثين، متعهدا بإطلاق تشاور موحد في المجلس النيابي توصلا الى اتفاق على اسم الرئيس العتيد. كما تعهد بفك الاعتصام الذي تقيمه المعارضة في وسط بيروت منذ الاول من ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

وكان الرئيس بري يتحدث في احتفال حاشد اقيم امس في بعلبك وشارك فيه عشرات الآلاف من أنصاره لمناسبة الذكرى الـ 29 لاختفاء مؤسس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى موسى الصدر خلال زيارة رسمية الى ليبيا في العام 1978.

ورأى بري ان «الولايات المتحدة في طريقها الى ما يسمى مؤتمر الخريف للسلام الذي دعا اليه الرئيس بوش تعمل على امتصاص مبادرة السلام العربية التي اطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وهي تستعد بدل الذهاب الى التسوية للتوجه الى الحرب، وتراهن على توسيع الشرخ في العلاقات العربية ـ العربية من اجل جعل ضرب سورية والمقاومة في لبنان امرا مقبولا باعتبارهما متمردين على القرار العربي وانهما تعملان على افشال مبادرة السلام العربية وبالتالي دفع ثمن هزيمة اسرائيل في حرب صيف العام 2006». وقال: «ان الامور تتدافع من اجل اعادة انتاج الوقائع وتحويل وجهة الصراع من عربي ـ اسرائيلي الى صراع عربي ـ فارسي على خلفية محاولة اطلاق مارد الفتنة السنية ـ الشيعية، من جهة، وايجاد خلاف عربي ـ عربي، من جهة ثانية. واننا نبهنا وننبه مجددا من ابعاد هذا المخطط حرصا على النظام العربي اولا وعلى القضية الفلسطينية التي كانت وستبقى دائما جوهر الصراع، وكذلك حرصا على لبنان وترسيخ السلم الاهلي فيه من اجل اعادة صياغة العلاقات العربية ـ العربية، وتحديدا السورية ـ السعودية ومن ثم العلاقات السورية ـ السعودية ـ المصرية لانها تشكل المثلث العربي المتماسك الضروري.. كما دعونا الى خطوة ثانية ضرورية وهي تطبيع العلاقات العربية ـ الايرانية الضامنة لأمن ومصالح الطرفين وخصوصا دول الخليج».

واضاف بري: «اننا اليوم، ورغم السلبية التي تسود بعض العلاقات الرسمية العربية، ورغم اجواء القلق التي تحكم او تتحكم ببعض العلاقات العربية ـ الايرانية، إلا اننا نرى ان حكمة الزعماء والقادة في المملكة العربية السعودية وسورية ومصر وايران ستمكن الجميع من رسم خارطة طريق لإعادة تصحيح العلاقات المشتركة وتطويرها ايجابا» وناشد الرئيس المصري حسني مبارك «القيام بدور إعادة التماسك العربي وبأسرع وقت لا سيما ان لبنان أكثر المتأثرين بهذا الخلاف رغم حرص الجميع على سلامة هذا البلد».

ورأى بري ان «الحدود في الجنوب ليست للشيعة ولا لحزب الله او حركة امل. وليست لهما وحدهما القرارات الوطنية او ان بضعا فيتو وخطوطا حمراء في المسائل الوطنية». وقال: «ان بيروت ليست لتيار المستقبل ولا للاكثرية دون المعارضة. وليست للسنة دون بقية الطوائف. هي عاصمة لبنان. والحفاظ على العاصمة وخط الدفاع عنها يبدأ من الجنوب. واذا لم يكن الامر كذلك فاننا سنجد اسرائيل تحاصر بيروت ثانية» مشددا على ان «شرعية أي موقع من مواقع السلطة لا يستمد من طائفة بعينها او عبر اتصال هاتفي دولي ساخن».

ووصف الحكومة بانها «حكومة الاشباح» بعدما كان وصفها سابقا بـ«حكومة المقاومة». سائلا اياها عن اسباب التلكؤ في دفع التعويضات وازالة آثار الحرب. وشدد على ان «المقاومة هي التي تجعل لبنان مهما على خارطة العالم الان».

واعتبر بري نفسه «واسطة العقد» قائلا انه يحاول ان يجعل الوفاق يسود في لبنان، ومستغربا الحملة التي تشن ضده من قبل فريق «14 اذار» من دون ان يسميه. وقال: «اذا كان القصد ايجاد خلاف بين امل وحزب الله فهذا غير ممكن».

ورأى بري «وجود فرصة حقيقية لاخراج لبنان من هذا المسار الغامض لخارطة طريق الاكثرية التي تذهب بالبلد الى المجهول» وقال: «ان انتخاب رئيس توافقي للجمهورية صنع في لبنان في المواعيد الدستورية ووفق آليات الدستور اللبناني باكثرية الثلثين يشكل فرصة لاخراج لبنان من المازق السياسي الراهن». وتطرق الى النص الدستوري الذي يتضمن عبارة «ينتخب رئيس الجمهورية بغالبية الثلثين من اعضاء مجلس النواب في الدورة الاولى. ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي». وسأل: «ما دام النص الدستوري بهذا الوضوح كيف يصر البعض على السير بانتخاب الرئيس في الدورة الاولى بالاكثرية المطلقة اي بـ 65 نائبا؟».

وحذر من «عودة الكثيرين في لبنان الى التدريب على السلاح وشحذ السكاكين»، وتوجه الى الاكثرية قائلا: «رغم كل ما مضى تعالوا لنقر جميعا بانتخابات الرئاسة على اساس التوافق والثلثين. والمعارضة لا تريد حكومة موسعة قبل الانتخابات الرئاسية طالما انكم لا تريدونها. تفضلوا ونحن نقبل بذلك. وفور التوافق على المبدأ الذي ذكرت اتعهد باطلاق تشاور وحوار مع اطراف عديدة بدءا بالبطريرك (نصرالله) صفير وخاصة قادة الحوار الوطني الذي انعقد في الثاني من مارس (اذار) 2006 في المجلس النيابي توصلا الى اتفاق على اسم الرئيس العتيد. وكلما اسرعنا في التوافق حول الرئاسة كان خيرا. وخير البر عاجله بإنهاء الاعتصام ووأد الفتنة وإبعاد الشر المستطير الذي يتربص في الايام العشرة الاخيرة والتصدي من الان للانهيار الاقتصادي الذي بدأ يداهمنا والمخططات الامنية التي تغزونا».

وقال: «في ما اقترحه ليس من غلبة لفريق على آخر. وفي جميع الاحوال من يتنازل انما يتنازل للبنان». وخاطب الاكثرية مجددا: «انتم تقولون ان قراركم لبناني. واننا اعترف بانني عملت وما ازال على مساعدة عربية ودولية في الكثير من المبادرات. وآخرها المبادرة الفرنسية المشكورة. وقبلها الكثير مع المملكة العربية السعودية والجامعة العربية. لكن ما اطرحه الان هو مبادرة لبنانية صرفة، يا من تدعون العصمة داخل الدار، الا اذا أردتم أخذ وطنكم الى حيث الفتنة والدمار. نحن لا نتراجع لكم. بل نتراجع لاجل احتضانكم. ننحني للوطن لنثبت ما ندعيه إلا اذا كان القصد التحكم لا المشاركة، لا سمح الله».

وختم بري قائلا: «اني اجزم باننا وخلال المهلة الدستورية سنصل الى توافق حول شخصية رئيس البلاد. وبالتالي لن ندفع بلدنا نحو المجهول، لا سيما اننا في القضايا الوطنية وبناء استقرار النظام العام يجب ان لا يكون ثمة فرق بين موالاة ومعارضة».